

المحور الثالث: تحليل العائد والخطر في الاستثمارات الفردية

أولاً: ماهية الاستثمار الفردي

1. تعريف الاستثمار الفردي (Individual Investment)

هو عملية تخصيص الموارد المالية من طرف مستثمر طبيعي (فرد) في أصل مالي أو حقيقي أو أداة استثمارية محددة بهدف تحقيق دخل أو ربح مستقبلي، مع تحمل درجة من المخاطرة تتفاوت حسب طبيعة الأصل المستثمر فيه، وعليه فإن المقصود من هذا التعريف ما يلي:

- "تخصيص الموارد المالية": يعني استخدام جزء من الدخل أو الثروة الحالية (الادخار) لأغراض استثمارية.
- "مستثمر طبيعي": يُقصد به الفرد العادي، غير المؤسسي، الذي يتخذ قراراته بناءً على تفضيلاته الشخصية وسلوكه تجاه المخاطرة.
- "أصل مالي أو حقيقي أو أداة استثمارية محددة": مثل سهم شركة، سند حكومي، شقة للكراء، أو عملة مشفرة، أو مشروع صغير.
- "هدف تحقيق دخل مستقبلي": الدخل قد يكون دورياً (فوائد، أرباح) أو رأسمالياً (الفرق بين سعر الشراء والبيع).
- "تحمل درجة من المخاطرة": لأن المستقبل غير مضمون، والعائد ليس مؤكداً.

ويُعد هذا النوع من الاستثمار الوحدة الأساسية لتحليل المخاطر والعوائد في الأدبيات المالية، قبل الانتقال إلى تحليل المحافظ المالية المتنوعة.

2. أنواع الاستثمار الفردي

- استثمار في الأسهم: شراء جزء من ملكية الشركة.
- استثمار في السندات: إقراض المال مقابل فوائد دورية.
- استثمار في العقارات: شراء ممتلكات بهدف التأجير أو إعادة البيع.
- استثمار نقدي/قصير الأجل: ودائع بنكية، أدوات خزينة.
- استثمار في الأصول الرقمية أو السلع: مثل الذهب أو العملات المشفرة.

3. خصائص الاستثمار الفردي:

- يُركّز على أصل واحد فقط.
- يخضع لدرجة مخاطرة غير قابلة للتنويع.
- يسمح بحساب وتحليل العائد والخطر بشكل مباشر وبسيط باستخدام بيانات سعر الأصل وتوزيعاته فقط.
- يمثل قاعدة الانطلاق لتحليل المحفظة المالية لاحقاً.
- لديه حساسية عالية اتجاه المخاطر غير النظامية.

ثانياً: ماهية العائد على الاستثمار الفردي

يُعتبر العائد في العلوم المالية جوهر العملية الاستثمارية، لأنه يعكس نتيجة توظيف رأس المال خلال فترة معينة، وكل مستثمر يسعى لتحقيق أقصى عائد ممكن مقابل مستوى مقبول من المخاطرة.

1. تعريف العائد (Return)

العائد هو الربح أو الخسارة المتحققة عن استثمار معين خلال فترة زمنية معينة، ويُحسب كنسبة إلى رأس المال المستثمر.

$$R = \frac{\text{القيمة النهائية} - \text{القيمة الابتدائية} + \text{الدخل}}{\text{القيمة الابتدائية}}$$

ويتكون العائد من عنصرين أساسيين هما:

- **الدخل الجاري (Current Income)** : ويعرف أيضاً بالعائد الدوري (Periodic Return)، وهو العائد الذي يتم الحصول عليه بانتظام (شهر/سنة)، مثل الأرباح الموزعة أو الفوائد.
- **المكسب الرأسمالي (Capital Gain)** : ويعرف أيضاً بالعوائد الرأسمالية وتتمثل في الزيادة أو النقص في قيمة الأصل (Capital Gain/Loss) أي أنها تنتج عن تغير سعر الأصل عند إعادة البيع، وهو ما يعني أنها تمثل الفرق بين سعر البيع وسعر الشراء.

2. أنواع العائد:

1.2 . حسب تحقق العائد (By Realization)

- العائد المحقق (Realized Return) وهو العائد الذي تحقق فعلياً بعد بيع الأصل أو استلام الدخل (أرباح، فوائد).
- العائد غير المحقق (Unrealized Return) وهو العائد النظري الذي لم يتحقق بعد، ويبقى ظاهراً فقط في التقييم السوقي.
- العائد المتوقع (Expected Return) متوسط العوائد الممكنة بناءً على احتمالات تحققها، ويُستخدم في ظل عدم التأكد.

2.2 . حسب الفترة الزمنية (By Time Period)

- العائد الدوري (Periodic Return) ويُقاس لفترة زمنية محددة (شهر، ربع سنة، سنة).
- العائد السنوي المركب (CAGR) ويحدد معدل النمو السنوي المركب لاستثمار عبر عدة سنوات.
- العائد اللحظي/الفوري (Point-in-Time Return) وهو الذي يقيس الأداء في لحظة زمنية معينة، مثل يوم أو أسبوع.

3.2 . حسب المكونات (By Components)

- العائد الجاري (Current Yield) الدخل الدوري فقط (أرباح أو فوائد)، دون التغير في السعر.
- العائد الرأسمالي (Capital Gain/Loss) الفرق بين سعر البيع وسعر الشراء.
- العائد الكلي (Total Return) مجموع العائد الجاري والعائد الرأسمالي.

4.2 . حسب صافي العائد (By Gross vs. Net)

- العائد الإجمالي (Gross Return) العائد قبل خصم الضرائب أو الرسوم.
- العائد الصافي (Net Return) العائد بعد خصم جميع التكاليف والضرائب.

5.2 . حسب مصدر العائد (By Nature of Source)

- العائد المحاسبي (Accounting Return) مستخرج من البيانات المحاسبية (صافي الدخل ÷ رأس المال).

- العائد السوقي (Market Return) مستند إلى تغيرات القيمة السوقية الفعلية للأصل أو المؤشر.

6.2. حسب طبيعة المخاطرة (By Risk Certainty)

- العائد المؤكد (Certain Return) عائد مضمون (يرتبط بأدوات مالية خالية من المخاطر، مثل سندات حكومية قصيرة الأجل).
- العائد المكافئ الأكيد (Certainty Equivalent Return) وهو المبلغ المضمون الذي يعادل من حيث المنفعة استثمارًا غير مؤكد.
- علاوة المخاطرة (Risk Premium) الفرق بين العائد المتوقع من استثمار خطرٍ والعائد الخالي من المخاطر.

7.2. حسب وحدة التحليل (By Unit of Analysis)

- العائد على الاستثمار الفردي (Individual Investment Return) وهو العائد المحقق أو المتوقع من أصل استثماري واحد فقط، مثل سهم أو سند أو أصل عقاري.
- عائد المحفظة (Portfolio Return) وهو العائد الإجمالي لمجموعة من الأصول ضمن محفظة استثمارية، ويُحسب بناءً على الأوزان النسبية للأصول داخل المحفظة المالية.

3. تعريف العائد على الاستثمار الفردي (Individual Investment Return)

العائد على الاستثمار الفردي هو الربح أو الخسارة المحققة أو المتوقعة من أصل استثماري واحد فقط خلال فترة زمنية معينة، دون إدخال أي تأثيرات من استثمارات أخرى، وهو ما يعني أن العائد يصبح أكثر ارتباطاً بخصائص هذا الأصل ولا يخضع لمفعول التنويع.

8. أهمية العائد على الاستثمار الفردي

رغم محدودية الاستثمار الفردي ، إلا أن العائد الناتج عنه يحمل أهمية خاصة في عدة جوانب نظرية وعملية، من أبرزها مايلي:

- يمثل أساس التحليل الأولي في النظرية المالية، حيث أن معظم النماذج المالية (مثل حساب العائد، الانحراف المعياري، بيتا...) تبدأ بتحليل أصل مفرد، كما أنه يُستخدم كقاعدة لتعلم كيفية قياس الأداء المالي. المصدر: (2011) Reilly & Brown
- يساعد في تقييم الأصول قبل إدراجها في المحفظة المالية، إذ لا يمكن بناء محفظة فعّالة دون معرفة العائد والخطر المتوقعين من كل أصل على حدة.
- مناسب لصغار المستثمرين والمبتدئين، إذ يمكن اعتباره نقطة انطلاق تعليمية وعملية للأفراد الذين ليست لديهم القدرة أو الرغبة في إدارة محفظة مالية متنوعة. المصدر: (2015) Gitman & Joehnk
- يتيح اختبار أدوات مالية محددة، مثل تقييم سهم شركة ناشئة أو سند حكومي على حدة، كما أنه يُستخدم أيضًا في التحليل المقارن بين الاستثمارات البديلة.
- يوفر قرارات استثمارية مخصصة، إذ أنه يتيح للمستثمر إمكانية اتخاذ قرارات حسب تفضيلاته الشخصية للمخاطرة والعائد، دون الاعتماد على توجهات المحفظة المالية ككل.
- يُستخدم في تقييم القيمة العادلة للأصل.

ثالثًا: طرق حساب العائد على الاستثمار الفردي

1. العائد البسيط (Simple Return / Holding Period Return)

وهو أكثر الطرق شيوعًا لحساب العائد على أصل استثماري واحد، وهو يقيس النسبة المئوية للربح أو الخسارة خلال فترة امتلاك الأصل.

ويحسب وفقا للصيغة الرياضية التالية:

$$\frac{P_1 - P_0 + D}{P_0} = R$$

حيث أن:

- R : العائد البسيط (Return)
- P₀ : سعر شراء الأصل (Initial Price)
- P₁ : سعر بيع الأصل أو قيمته السوقية في نهاية الفترة (Final Price)
- D : الدخل المتحقق خلال الفترة (مثل الأرباح أو الفوائد) (Distributions)

2. العائد السنوي المركب (Compound Annual Growth Rate – CAGR)

يُستخدم لقياس معدل النمو السنوي المتوسط للاستثمار خلال عدة سنوات، ويُفيد خاصة عند تقييم أداء أصل واحد على المدى الطويل.

ويحسب وفقا للصيغة الرياضية التالية:

$$1 - \left(\frac{nP}{0P} \right)^{\frac{1}{n}} = CAGR$$

حيث أن:

- CAGR : العائد السنوي المركب
- P_0 : القيمة الابتدائية للاستثمار (Initial Value)
- P_n : القيمة النهائية للاستثمار بعد n سنة (Ending Value)
- n : عدد السنوات (Number of Years)

3. العائد المتوقع (Expected Return)

هو المتوسط المرجح للعوائد الممكنة بناءً على احتمالات تحققها، ويُستخدم عند وجود سيناريوهات متعددة للعائد المحتمل من أصل واحد.

ويحسب وفقا للصيغة الرياضية التالية:

$$iR \cdot iP \sum_{i=1}^n = E(R)$$

حيث أن:

- $E(R)$: العائد المتوقع (Expected Return)
- P_i : احتمال تحقق العائد R_i
- R_i : قيمة العائد في الحالة i

• n: عدد الحالات أو السيناريوهات المحتملة

4. العائد المحاسبي (Accounting Rate of Return – ARR)

يُشاع استخدامه في تقييم المشاريع والاستثمارات الثابتة أو الحقيقية، وهو يقيس العائد بناءً على الأرباح المحاسبية، لا السوقية.

ويحسب وفقاً للصيغة الرياضية التالية:

$$ARR = \frac{\text{متوسط الربح السنوي}}{\text{متوسط الاستثمار}}$$

حيث أن:

- الربح السنوي: هو صافي الربح المتوقع من الأصل.
- متوسط الاستثمار: غالباً هو (القيمة الابتدائية + القيمة النهائية) ÷ 2